الفصل الثاني

الأناجيل المنحولة

(Apocryphal Gospels)

كان لدى المسيحيين في القرنين الأول والثاني للميلاد أناجيل كثيرة غير الأناجيل الأربعة المعروفة، وكان لكل فرقة من فرقهم إنجيلا أو أناجيلها الخاصة التي تعتمد عليها وتحكم بزيف وبطلان ما عداها من الأناجيل إلى أن جاء مجمع نيقية سنة 325 حيث تم " انتخاب الأناجيل الأربعة من أكثر من أربعين أو خمسين إنجيلا، وتم انتخاب الرسائل الإحدى والعشرين من رسائل لا تعد ولا تحصى وصودق عليها، وكانت الهيئة التي اختارت العهد الجديد هي تلك الهيئة التي قالت بألوهية المسيح، وكان اختيار كتب العهد الجديد على أساس رفض الكتب المسيحية المشتملة على تعاليم غير موافقة لعقيدة نيقية وإحراقها كلها"[1].

ولقد ذهب اسكندر شديد في كتابه "الأناجيل المنحولة" إلى أن هذه الأناجيل كتبت لسببين رئيسيين[2]: أولها لملء فراغ في حياة المسيح وخاصة من ولادته حتى ظهوره على نهر الأردن؛ أي في فترة الثلاثين سنة من حياته المسماة حياة يسوع الخفية فالمؤمنون يريدون بإلحاح أن يعرفوا حياة معلمهم وأعماله فكُتب لهم ما كُتب وتمت نسبته إلى أحد الرسل ليروج له سريعا.

وثانيها هو إظهار ألوهية يسوع في حياته كلها؛ في تعاليمه وأفعاله، في مماته وقيامته لذلك أضفى كتابها عليها كمًّا من الخوارق والمعجزات يكاد يكون فيها المسيح ساحرا وصانع خوارق فالهدف هو إثبات ألوهيته بأي شكل من الأشكال.

وتنقسم هذه الأناجيل المنحولة حسب دائرة المعارف الكتابية إلى قسمين[3]: أناجيل الهراطقة، والأناجيل الأسطورية، والتي تنقسم بدورها إلى ثلاثة أقسام: أناجيل الميلاد، أناجيل الطفولة وأناجيل الآلام والقيامة.

---

(1) الإنجيل والصليب، ص: 14، نقلا عن : أحمد شلبي، المسيحية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة العاشرة، 1998، ص:208.

(2) اسكندر شديد، الأناجيل المنحولة، تقديم ومراجعة: أ. جوزف قزي و أ. إلياس خليقة، دير سيدة النصر، غوسطا، 1999، ص: 12.

(3) أنظر: الدكتور القس صموئيل حبيب، الدكتور القس فايز فارس، القس منيس عبد النور، جوزيف صابر، دائرة المعارف الكتابية، دار الثقافة، المجلد الأول، ص : 54-58.